المزاح بين المشروع والممنوع
(دراسة فقهية)

Banter between the project and the forbidden

(A Jurisprudential Study)

م.م. إسماعيل حمد دهموش

م.م. أحمد خميس حماد

وزارة التربية- قسم تربية الفلوجة-

Assistant Instructor

Ismael Hamad Dahmoosh

ismailhamadhamad@gmail.com

Ahmed Khamees Hammad

ahmedkhamees09@gmail.com

الملخص

عنوان البحث: المزاح بين المشروع والممنوع، تضمن هذا البحث مقدمة وثلاثة مباحث: فقد عرفت المزاح لغة واصطلاحا، والالفاظ ذات الصلة، ثم بينت حكم المزاح من خلال الأحاديث النبوية الصحيحة، وبنت فيه أنواع المزاح، وهو المشروع والممنوع، فالمشروع: هو ما وافق فعل النبي- ﷺ- ولا يحيد عن الحق اما الممنوع هو المصحوب بالكذب والترويع، لأنه يخرج عن الغاية من المزاح المقيد بضوابط شرعية وهي غير مشغل عن ذكر الله سبحانه وتعالى وغير مؤذي ويخلو من الكذب مع التقليل، فالغاية منه هو جبر الخواطر واصلاح النفوس المكسورة، ثم بينت تصرفات المازح وما يقع منها، وكذلك ضوابط المزاح، والغاية منه واهدافه، ثم الخاتمة.

الكلمات الدالة: المزاح، الدُّعَابَةُ، الفُكَاهة، انواع المزاح، الحكم، تصرفات المازح.

❊ ❊ ❊

ABSTRACT:

Research title: Joking between the project and the forbidden, this research included an introduction and three topics: I know the joking language and terminology, and the related words, then showed the ruling on joking through the authentic prophetic hadiths, and built in it the types of banter, which is legitimate and forbidden, the project: is what agreed the act of the prophet. may God's prayers and peace upon him -does not deviate from truth. As for what is forbidden, it is accompanied by lies and intimidation, because it departs from the purpose of the banter that is restricted by legal regulations, and it is not distracting from the remembrance of God, the Almighty, harmless, and free from lying with belittling, so the purpose of it is to mend thoughts and mend broken souls, then the actions of the joker and what happens from them are explained, as well as the controls of joking and the purpose and objectives of it, the conclusion.

Keywords: banter, jest, humour, types of banter, judgment, joker behaviour.

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي أنعم علينا بالإسلام، والشكر له على الإيمان، والصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمة للأنام، وعلى آلِهِ الطيِّبينَ الطَّاهرين، واصحابه الغر الميامين، والتابعين اجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وأشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَه لا شريكَ لهُ، وأشهَدُ أَن سيِّدنا محمَّدًا عبده ورسوله، الَّذي أَرسله اللهُ رحمة للعالمين. «قَال جل ثنائه ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1]. «

أما بعد؛ فقد شَاء اللّه تعالى أَنْ تكون الشريعة الإسلامية، لهذه الأمة هي صفوة الشرائع، وكتابها خاتم الكتب، ونبيها خاتم الأنبياءِ والمرسلينَ،- عليه من اللهُ افضل الصلاة والسلام-، ومن عظيم فضله سبحانه وتعالى- على النبي الكريم- ﷺ- أنْ اختار لهُ اصاحبه الأخيار الَّذين استجابوا لدعوتهِ، واقتبسوا منهُ الاخلاص والأمانة، والصبر والخلق الرفيع، حتى كانوا أَعلام الأمة.

وإنْ من سعادة العبد في هذه الدنيا، أَن يمنَّ اللهُ تعالى عليه ويهديه ويشرح صدره للإسلام، قال تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ ﴾[2].

وإنْ أَفضل ما يجنيه المؤمن من ثمرات هذه الدنيا، هو طلب الْعِلم الَّذي فيه كمال العقول وحياة النفوس، ولقد منَّ – اللّه سبحانه وتعالى- عليَّ بأن اسلك هذا الطريق، فان اللهَ- عز وجل- جعل السرور والمزاح من دلائل قدرته، وكمال عظمته، ومن عظيم رحمته بخلقه، والمزاح باب فسيح، وهو ضرب من الترويح عن النفس حتى يذهب عنها ما أصابها من ملل.

تبرز أهمية الموضوع الذي نحن بصدد البحث فيه هو خلط الناس بين الجد والهزل، وخاصة الشباب في جميع مفاصل الحياة، فما نَرَاهُ اليوم من أتخاذ المزاح: كحرفة يقتاتون عليها في وسائل التواصل الاجتماعي، بل تجاوز الحد إلى الكذب من أجل اضحاك الغير.

أسباب اختيار الموضوع:

- قد جاء هذا البحث تلبية للواقع الذي نعيشه اليوم، حتى نقف على حقيقة ما نحن فيه من جد وهزل، ونصحح قدر ما نستطيع رغبة في النجاة.
- اردت بيان مرونة الشريعة، وشمولها لجميع أمور حياتنا المختلفة حيث لم تسهو تشريعاتها عن شيء من أمور حياتنا المجتمعية.

(١) سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

(٢) سورة الزمر: من الآية ٢٢.

• رؤيتي لمواقف متكررة بين الاصدقاء والاخوة بالخلط بين الجد، والهزل، وما يجري من أمور يخدش الحياء فيها، بسبب المزاح، فاردتُ تبيّين حقيقته، واقف على ابعاده الشرعية.

الدراسات السابقة :

• المزاح والضحك وموقف الداعية منها، الدكتور رمضان محمد علي ، جامعة الازهري.

• أحكام المزاح في الفقه الاسلامي، هند بنت عبد الله بن محمد السياري.

• المزاح في الاسلام، حسن عبد الغني ابو غدة.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف المزاح لغةً واصطلاحاً وانواعه وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المزاح لغةً، واصطلاحاً وبعض ألفاظ المزاح.

المطلب الثاني: انواع المزاح.

المبحث الثاني: حكم المزاح وتصرفاته وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حكم المزاح.

المطلب الثاني: تصرفات المازح.

المبحث الثالث: ضوابط المزاح واهدافه وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ضوابط المزاح.

المطلب الثاني: الغاية من المزاح واهدافه.

واتبعت ذلك بخاتمة، ومصادر ومراجع.

وأسال الله سبحانه وتعالى، أن يلهمني السداد، والصواب فيما كتبت، وإنْ يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا إن الحمد لله ربِّ العالمين.

* * *

المبحث الأول

تعريف المزاح لغةً واصطلاحاً، وانواعه.

المطلب الأول: تعريف المزاح لغة واصطلاحاً، وبعض الفاظ المزاح:

أولاً: المزاح في اللغة: تعني الدعابة، وهو نقيض الجد، يقال: مزح يمزح، والاسم: المُزاحُ، بالضم والمزاحة أيضا، وأما: المِزاحُ، بالكسر فهو مصدر(١).

ثانياً: المزاح اصطلاحاً: هي المباسطة إلى الغير على وجه التلطف، والاستعطاف من غير أذية، وبهذا فارق الاستهزاء، والسخرية(٢).

وإما قول: إن تسميت المزاح: مزاحًا؛ لأنه زاح عن الحق، فهذا غير صحيح ، لا لفظًا ولا معنى، أما المعنى، فقد روي عن النبي - ﷺ- أنه كان يمزح، مع أصحابه، ولا يقول إلا حقًّا، واما لفظاً؛ فلأن الميم في المزاح أصلية في الاسم، والفعل، ولو كان كما قال؛ لكانت زائدة ساقطة من الفعل(٣).

ثالثاً: بعض الفاظ المزاح، وهي كثيرة اذكر بعضاً منها، وهي الدُّعابة، والفُكاهة، والمرح، والطرفة والانبساط.

الدُّعَابَةُ: بضم الدال مصدر للفعل دَعَب، والْمُدَاعَبَةُ: الْمُمَازَحَةُ، وهي اسماً لما يستملح من المزاح(٤).

الفُكَاهة: بضم الفاء وبفتح الكاف، مصدر فَكِهَ الرجلُ، فكه إذا كان طيب النفس مَزّاحاً، والمُفاكهَةُ: المُمازحَةُ (٥).

المَرَحُ: هو شدة الفرح والنشاط حَتَّى يُجَاوز قدره، وقيل التبختر(٦).

الِانْبِسَاطُ: مصدر انبسط، ومعناه السرور، والفرح، وترك الاحتشام: وهو عكس الانغلاق على النفس(٧).

المطلب الثاني: انواع المزاح

من خلال الدراسة لموضوع بحث المزاح بين المشروع والممنوع تبين أنه ينقسم إلى قسمين المشروع والممنوع

(١) ينظر: جمهرة اللغة، الأزدي:٥٢٩/١، لسان العرب، لابن منظور:٥٩٣/٢.

(٢) التعريفات الفقهية، البركتي: ص٢٠٢.

(٣) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن:٦٠٨/٢٤.

(٤) ينظر: مختار الصحاح ، للرازي: ص١٠٤، لسان العرب، لابن منظور: ١/ ٣٧٥، التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي: ص١٦٦.

(٥) ينظر: لسان العرب، لابن منظور:١٢٣/١٣، المغرب في ترتيب المعرب.، للمطرزي: ص٣٦٥.

(٦) كتاب العين، الخليل بن احمد:٢٢٥/٣، المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة:٣٤١/٣.

(٧) ينظر: مختار الصحاح، للرازي: ص٣٤.

أولاً: المزاح المشروع:

إن النفس البشرية في اغلب مطالب الحياة، تعيش في قالب الجد، حتى تكمل مهماتها، وتنال صلاح حالها، ولكن قد تصاب بالتعب والملل، لذلك كان لابد من تجديد النشاط، وانشراح الصدر، والمزاح هو شعبة من شعب السهولة، فإن كان لا يؤذي قلبا، ولا يفرط فيه، ويقتصر عليه أحياناَ، وعلى الندور فلا حرج في ذلك[١]، لان الأصل في المسلم أن يكون جاداً، إذ لم يخلقنا الله تعالى في هذه الدنيا للعب، والعبث، لكن الجد لا يدوم، إلا إذا خالطه قليل من المزاح، الذي هو بمثابة الملح من الطعام.

فبالمزاح تزهو علاقات الناس، وتزدان مجالسهم، إن لم يتجاوز حده، فكما يقولون: ان الشيء إذا جاوز حده انقلب إلى ضده، فقد نهى النبيﷺ عن الإفراط في كل أمر؛ ومنها الإفراط في المزاح، لما يجر إليه من غفلة القلب، والمزاح سبب رئيس من أسباب الضحك، وقد نهى النبي عن كثرة الضحك فقد روي عن ابي هريره - رضى الله عنه- قال: قال رسول الله- ﷺ-: (لَا تُكْثِرُوا الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ)[٢].

وإن كان الإكثار من الضحك مذموماً، فإن أصلَه غيرُ ممنوع، فقد كان النبي ﷺ يستمع إلى ضحك أصحابه، ويشاركهم بالتبسم يقول جابر بن سمرة: (كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ، أَوِ الْغَدَاةَ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ - ﷺ)[٣]، فالصحابة يعرفون قدر النبي ﷺ فيهابون المزاح أمامه، وهو لا يريد أن يضيق عليهم فيما أحله الله لهم.

ثانيا: المزاح المذموم:

كما يحمد المزاح في بعض صوره، لتحصيل المقصود منه، فإنه يذم كذلك متى ما كان سبباً في ظهور الشحناء، وايقاد نار الفتنة بين المازح و الممزوح معه، ومتى ما كان فيه إفراط ويداوم عليه؛ فإنه يورث قسوة القلب، وغفله عن ذكر الله تعالى، والفكر في مهمات الدين، ويؤول فيَ كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويوجب الأحقاد، ويسقط المهابة، والوقار[٤]، فقد قال ﷺ: (لاَ تُمَارِ أَخَاكَ، وَلاَ تُمَازِحْهُ)، والمقصود من قوله(لا

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري:٣٠٣٧/٧.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحزن والبكاء، ١٤٠٣/٢، رقم الحديث:٤١٩٣، قال شعيب الارنؤوط هذا حديث صحيح.

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد، ٤٦٣/١، رقم الحديث: ٦٧٠.

(٤) ينظر: جمع الوسائل في شرح الشمائل، للملاء علي القاري:٢٤/٢.

تمازحه) أي: بما يتأذى منه، والمنهي عنه الإكثار منه.

وكان النبي- ﷺ – لا يمزح إلا نادرًا، ولا يقول إلا حقًا، فقد روي عنه - ﷺ- أنه قال:(لا يأخُذنَ أحدُكُمْ متاعَ أخِيه لاعِباً ولا جَادًّا)(١).

وهذا ليس من المزاح المحمود؛ لأنه يهيج الضغائن، ويعد من السَباب والكذب، أو يتسلط به على ضرر رجل، وفيه دليل على عدم جواز أخذ متاع الإنسان على جهة المزح والهزل.

ولا هو من جنس ما جاء عن رسول الله ﷺ، فإنه ليس مما ورد عنه من ذلك شيء زائد على خفض الجناح وبسط الوجه وطلب التودد، ومنهم من ذهب إلى أنه يسقط الهيبة(٢).

والمزاح يصبح حراماً إذا صاحبة مخالفة شرعية، كالكذب، والترويع، وغيرها مما بينه رسول الله ﷺ، فقد يخرج صاحبه عن الغاية التي شرع لأجلها، فالبعض يمزح ويكذب في مزاحه، ويعلله بأنه كذب أبيض، يقصد به إضحاك الحضور وبعث السرور في نفوسهم، ولم يدرِ المسكين أن الكذب لون واحد محرم.

المبحث الثاني

حكم المزاح وتصرفاته

المطلب الأول: حكم المزاح

من خلال البحث في موضوع المزاح، والتتبع للأحاديث النبوية الشريفة تبين ورود أخبار في مدح المزاح، وأخرى في ذمه، فالمزاح المحمود: الذي يهدف إلى ما فيه خير من أمور الدنيا، والدين مباح في الإسلام؛ لأن فيه بسط الخلق، وجبر الخاطر، وحسن التخاطب.

فقد ثبت عن النبي- ﷺ-، انُه كان يمازح أصحابه، وانُه كان يفعله في نادر من الأحوال لمصلحة، وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته، وهذا لا منعَ فيه قطعاً، بل هو سنّةٌ مستحبة(٣).

فقد روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا، قال: (إني لا أقُولُ إلاَّ حَقًّا)(٤) والمعنى: إني لا أقول إلا حقا حتى في مزاحي، فكل من قدر على ذلك يباح له(٥).

وروي ايضاً أن رجلاً من الصحابة كان ضحاكًا، فذكر ذلك لرسول اللهﷺ فقال: (أَمَا

(١) سنن أبي داود، كتاب الادب، باب من يأخذ الشيء على المزاح، ٧ /٣١٥، رقم الحديث:٥٠٠٣، قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح.

(٢) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن):١٠/٣١٤٠، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن:٢٤/٦٠٨.

(٣) ينظر: الأذكار، للنووي: ص٢٣٧.

(٤) سنن الترمذي، كتاب ابواب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح، ٣/٤٢٥، رقم الحديث:١٩٩٠، قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(٥) ينظر: البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، للمغربي:١٠/٣١٥.

إِنَّهُ سَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحَكُ)[١].

وعن أنس بن مالك- رضي الله عنه- رجلا استحمل النبي- ﷺ ، فقال رسول الله- ﷺ-: «(إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلاَّ النُّوقُ)[٢]».

فالمزاح من هدي سيدنا رسول الله- ﷺ- وعلى هذا كان عمل كثير من أهل السلف، وقال ابن مسعود- رضي الله عنه-: (خَالِطِ النَّاسَ وَدِينَكَ لاَ تَكْلِمَنَّهُ وَالدُّعَابَةِ مَعَ الأَهْلِ)[٣]، والمراد منه: اي خالِطِ الناسَ بشرط أن لا يحصلَ في دِينك خللٌ"[٤].

بخلاف من يخاف عليه أن يقع حال مزحه في الباطل من السخرية، والاستهزاء ونحو ذلك من الأذى، فقد جاء في سنن الترمذي ما يفيد بأن المزاح مكروه ومن ذلك ما روي ابن عباس عن النبي- ﷺ- قال:(لَا تُمَارِ أَخَاكَ وَلَا تُمَازِحْهُ وَلَا تَعِدْهُ مَوْعِدًا فَتُخْلِفَهُ)[٥].

ويمكن الجمع بين الأحاديث التي تبيح المزاح، وبين الأحاديث التي لا تجيزه بما ذكره الإمام ابن حجر– رحمه الله-(«والجمع أن المنهي عنه ما فيه إفراط أو مداومة عليه؛ لما فيه من الشغل عن ذكر الله، والتفكر في مهمات الدين، ويؤل كثيرا إلى قسوة القلب، والإيذاء، والحقد وسقوط المهابة والوقار، والذي يسلم من ذلك هو المباح. فإن صادف مصلحة مثل تطييب نفس المخاطب ومؤانسته فهو مستحب»)[٦].

ومن خلال ما سبق ذكره تبين: أن المزاح مشروع، كما دلت عليه النصوص، فمشروعية المزاح لاشك فيها في الأصل، وأنُها من هدي النبي ﷺ مع أصحابه - رضى الله عنهم أجمعين-، لكنها مقيدة بشروط، لابد أن تُرعى.

المطلب الثاني: تصرفات المازح

ليس هنالك فرق بين ما يصدر عن الإنسان من جد، وهزل، في الغيبة، والقذف، والسب وغيرها من المحرمات، وكل الأمور التي تتعلق بحقوق الله تعالى وكذلك الزواج والطلاق

(١) مداراة الناس، لابن ابي الدنيا: ص٦٦، رقم الحديث: ٦٩، باب المداراة بطلاقة الوجه وحسن البشر، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن: ٦٠٧/٢٤.

(٢) سنن الترمذي، كتاب ابواب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح ، ٤٢٥/٣، رقم الحديث: ١٩٩١، قال ابو عيسى هذا حديث صحيح غريب.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الادب، باب الانبساط إلى الناس، ٣٠/٨، رقم الحديث: ٨١،

(٤) ينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، البِرْماوي: ١٦١/١٥.

(٥) سنن الترمذي، كتاب ابواب البر والصلة، باب ما جاء في المراء، ٤٢٧/٣، رقم الحديث: ١٩٩٥، قال ابو عيسى هذا حديث غريب.

(٦) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني: ٥٢٦/١٠-٥٢٧.

لقوله -ﷺ-(ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: الطَّلَاقُ، وَالنِّكَاحُ، وَالرَّجْعَةُ)[١].

وقد اتفق عامة أهل العلم على أن لفظ الطلاق، والنكاح والعتق، الصادر على لسان البالغ، العاقل فإنه يؤاخذ به، ويلزمه النكاح، والطلاق والعتاق[٢]، وكذلك الهبة، والبيع وجميع التصرفات، وإنما خص هذه الثلاثة بالذكر؛ لأن هذه الثلاثة أمرها أعظم واكد، ولا ينفعه قوله كنت هازلا[٣].

واحتج بعض الفقهاء على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾[٤]، وقيل فيها قولان: أحدهما أن الرجل يطلق أو يراجع أو يعتق، ويقول كنت لاعبا[٥].

وقيل لو أطلق للناس ذلك لتعطلت الأحكام، ولم يشاء مطلق أو ناكح، أو معتق أن يقول كنت في قولي هازلاً، فيكون في ذلك إبطال لحكم الله- سبحانه وتعالى- وذلك غير جائز فكل من تكلم بشيء مما جاء ذكره في هذا الحديث لزمه حكمه، ولم يقبل منه أن يدعى خلافه، والله أعلم.

* * *

(١) سنن الدار قطني، كتاب النكاح، باب المهر، ٣٨٠/٤، رقم الحديث:٣٦٣٧، قَالَ ابو عيسى حَدِيث حسن غَرِيب.

(٢) ينظر: تحفة الفقهاء، للسمرقندي: ١٩٦/٢ ، الهداية في شرح بداية المبتدي، للمرغيناني: ٢٢٤/١، منح الجليل شرح مختصر خليل، للشيخ عليش: ٢٩٦/٣، روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي:٥٤/٨، منار السبيل في شرح الدليل، لابن ضويان:١٠٨/٢.

(٣) ينظر: معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، للخطابي: ٢٤٣/٣ ، المفاتيح في شرح المصابيح، لمظهر الدين الزيداني:١٠٢/٤.

(٤) سورة البقرة: من الآية: ٢٣١.

(٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ص ٢٠٥، البحر المحيط في التفسير، لأبو حيان الاندلسي:٤٩٠/٢.

المبحث الثالث

ضوابط المزاح واهدافه

المطلب الأول: ضوابط المِزاح المباح

بعد ذكر أمثلة عن المزاح، فقد يتصور للقارئ، أن باب المزاح مفتوح على مصراعيه، إلا أن الفقهاء – رحمهم الله – قد وضعوا للمزاح شروط، وضوابط، حتى يكون ممدوحاً، ومن هذه الضوابط ما يلي:

أولاً: أَن يكون المزاح على قدراً يسير، من غير مداومة عليه(١).

أما المداومة عليه، فإنه يورث كثرة الضحك، وأما الافراط في فإنه يخرق الهيبة ويسقط ماء الوجه(٢).

ثانياً: أَن إلا يكون المزاح مشغل عن ذكر الله تعالى(٣).

لأن كثرة المزاح تميت القلب، وموت القلب ينشأ عنها الفرح بالدنيا، والسرور بها، وحياة القلب لا تكون بالأنس بالدنيا، وإنما في طاعة الباري – عز وجل- والابتهاج بذكره وإدامة الفكر فيما يرضيه(٤).

ثالثاً: ألا يكون المزاح في أمر من أمور الدين(٥).

لأن المزاح في أمر الدين إنما هو استهزاء بالدين، وهذا محرم بل هو أشد التحريم، لقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾(٦).

رابعاً: إلا يكون المزاح فيه أذى للناس أو أخذ مال الغير(٧).

لأن المزاح الذي يكون فيه أذى للناس، وتخويف لهم، هذا محرم، فقد نهى رسول الله - ﷺ- عن تخويف الناس وإيذائهم، لقوله -ﷺ- : (لا يأخذنَّ أحدكم متاع صاحبه لاعباً ولا جاداً ، وإذا وجد أحدكم عصا صاحبه فليردها إليه).

خامساً: أن لا يكون المزاح فيه شيء من الكذب في القول أو الفعل.

---

(١) ينظر: إحياء علوم الدين، للغزالي:١٢٧/٣، فتح الباري، لأبن حجر: ٥٢٦/١٠.

(٢) ينظر: إحياء علوم الدين: ١٩٣/٢، فتح الباري: لأبن حجر: ٥٢٧/١٠.

(٣) ينظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، القَسْطَلَّاني:١٢٣/٢.

(٤) ينظر: أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، ابن حجر الهيتمي: ص٣٣١، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، للصنعاني:٢٤١/٨.

(٥) ينظر: تفسير البغوي، للبغوي:٦٩/٤.

(٦) سورة التوبة، آيه: ٦٥.

(٧) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي:١٣٩/٦.

إذا اشتمل المزاح على الكذب في القول، فإنه يكون منهياً عنه، ومما جاء في ذم الكذب عامة، قوله ﷺ: (وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ القَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ)[١]، أن النبي- ﷺ- كرر الويل على من يكذب ليضحك الناس؛ وذلك لأن الكذب وحده رأس كل مذموم[٢].

سادساً: أن إلا يكون المزاح حرفة ويواظب عليها[٣].

فقد ذكر الغزالي- رحمه الله- في كتاب احياء علوم الدين من الغلط أن يتخذ الإنسان المزاح على أنها حرفة يواظب عليه ويفرط فيه[٤].

المطلب الثاني: الغاية من المزاح واهدافه

أولاً: جبر القلوب المنكسرة والضعيفة:

أن من أهداف المزاح المحمود هي جبر الخواطر فقد ثبت عن النبي ﷺ- أنه كان يلاطف الصبيان ويأنسهم[٥].

ثانياً: تقويم سلوك المازح وأشعاره بأخطائه:

أن من أهم الاهداف في المزاح، هي توجيه الممزوح معه إلى طريق الحق والصواب ويدل على ذلك، ما رواه عبد الله بن بسر قال: (بعثتني أمي إلى رسول الله - ﷺ- بقطف من عنب فأكلته فقالت أمي: لرسول الله - ﷺ- : هل أتاك عبد الله، بقطف؟ قال: لا فجعل رسول الله -ﷺ- إذا رآني يقول: غدر غدر)[٦].

ثالثاً: رسم الابتسامة على وجوه الناس:

لان النفس البشرية لا يمكن ان تخلو من هذه المستلزمات الإنسانية، فقد كان النبي -ﷺ- يتبسم ويضحك[٧].

رابعاً: دفع الهم والغم وتجديد النشاط:

قيل أن الهم والغم والحزن من واد واحد، وهي ما يصيب القلب من الألم، والإنسان يمر بأعباء كثيرة تكون الحياة معها جافة تحتاج إلى وسيلة للتخفيف، من أجل متابعة المسؤوليات، بعيداً عن الملل.

---

(١) سنن الترمذي، باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس، ١٣٥/٤، رقم الحديث:٢٣١٥، قال ابو عيسى هذا حديث حسن.

(٢) ينظر: تحفة الأحوذي ، عبد الرحمن المباركفوري :٦/ ٤٩٨.

(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر:٧٣٥/١٠، تحفة الأحوذي، عبد الرحمن المباركفوري:٤٩٨/٦.

(٤) ينظر: أحياء علوم الدين، للغزالي:١٢٩/٣، فتح الباري ، لابن حجر العسقلاني:٥٢٧/١٠.

(٥) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي:١٢٩/١٤.

(٦) الطب النبوي، أبو نعيم الأصبهاني:٧١٦/٢، رقم الحديث:٨٠٦، باب قوى الفواكه والثمار، حديث صحيح، مصباح الزجاجة:٣٥/٤.

(٧) ينظر: جمع الوسائل في شرح الشمائل، الملا علي القاري:٢٠٥/٢.

ويتضح لنا مما سبق أن الغاية من المزاح المشروع هو الوصول إلى القيم النبيلة في جميع مجالات الحياة.

* * *

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بخاتمة الرسالات، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد، فالحمد لله الذي أعانني، ووفقني على إنجاز بحثي المتواضع، ومن الله راجياً القبول، والسداد وقد توصلت الى أهم النتائج التي خلصت إليها من خلال هذا البحث وقد كان من أهمها:

- على المسلم أن يعلم ضوابط المزاح ، ويجب عدم الافراط، والمداومة فيه، لان هذا الفعل، لا يحمد عقباه
- تعريف الناس بآداب المزاح، وما يجوز منه، وما يحرم.
- أتفق الفقهاء على أن تصرفات المازح تقع: كالزواج ، والطلاق، والعتق، وغيرها من الأمور الأخرى.
- أَن لا يكون المزاح في أمور الدين، لأن ذلك يودي إلى الاستهزاء بالدين وهذا محرم.

* * *

التوصيات

• من الضروري العنايةِ من قبل العلماء والدعاة والخطباء، بموضوع المزاح، وتعريف الناس بضوابط، وشروط المزاح، حتى لا يقع الناس في المحضور.

• على المسلم أَن يحاسب نفسه في كل ما يصدر عنه من قول أو فعل، لأن اعمالنا سوف تعرض على خالقنا، ونحاسب عليها.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الى يوم الدين.

❊ ❊ ❊

Epilogue:

Praise be to God، with whose grace good deeds are done، and prayers and peace be upon the one who was sent with the conclusion of the messages، and on his family and companions altogether. As for what follows، praise be to God who helped me، and enabled me to accomplish my modest research، and from God، I hope for acceptance and repayment، and I reached the most important results that I reached through this research Among the most important were.:

A Muslim must know the rules of joking، and he must not be excessive and persist in it، because this act has no good consequences.

Introducing people to the etiquette of joking، what is permissible and what is forbidden.

The jurists agreed that the actions of the joking take place: such as marriage، divorce، manumission، and other other matters.

Joking should not be about matters of religion، because that leads to mockery of religion and this is forbidden.

Recommendations:

It is necessary for scholars، preachers and preachers to pay attention to the topic of joking، and to inform people about the rules and conditions of joking، so that people do not fall into the audience.

A Muslim must hold himself accountable for everything he says or does، because our deeds will be presented to our Creator، and we will be held accountable for them.

And our last prayer is that praise be to God، Lord of the worlds، and may God's blessings and peace be upon our master Muhammad and his family and companions until the Day of Judgment.

* * *

المصادر

- القرآن الكريم.

١. أدب الدنيا والدين ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة،(د، ط)،سنة النشر: ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ١.

٢. الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط جديدة منقحة، سنة النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٣. أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل (ومعه: جواهر الدّرر في مناقب ابن حجر)، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: ٩٧٤هـ)، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، سنة النشر:١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء:١.

٤. البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت: ١١١٩ هـ)، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، ط: ١، سنة النشر: ج ١ - ٢

(١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م)، ج ٣ - ٥ (١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م)،جـ ٦ - ١٠ (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).

٥. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د، ط)، (د، ت) عدد الأجزاء: ١٠.

٦. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت،(د، ط)، (د، ت)،عدد الأجزاء: ١٠.

٧. تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت: نحو ٥٤٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ٢، سنة النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٨. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، العِراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ)، ابن السبكي (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ)،استِخرَاج: أبي عبد اللَّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ)، دار العاصمة للنشر– الرياض، ط: ١، سنة النشر: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٧.

٩. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ط: ١، سنة النشر: ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م ، عدد الأجزاء: ١.

١٠. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم. مكتبة دار السلام، الرياض، ط: ١، سنة النشر:١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م عدد الأجزاء: ١١.

١١. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي، تحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط: ١، سنة النشر:١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٣٦ .

١٢. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة ، ط١، سنة النشر:١٤١٠هـ-١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ١.

١٣. جمع الوسائل في شرح الشمائل، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت : ١٠١٤هـ)، المطبعة الشرفية - مصر، طبع على نفقة مصطفى البابي

الحلبي وإخوته ،(د، ت) عدد الأجزاء : ٢.

١٤. جمهرة اللغة جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: ١، سنة النشر: ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٣.

١٥. روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)،تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان ، ط: ٣، سنة النشر: ١٤١٢هـ / ١٩٩١م،عدد الأجزاء: ١٢.

١٦. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ١ – سنة النشر: ١٤٢٢ هـ.

١٧. سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية ط: ١، سنة النشر:١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٥ .

١٨. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د. ط)، (د، ت)، عدد الأجزاء: ٢.

١٩. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: ١، سنة النشر: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، عدد الأجزاء: ٧.

٢٠. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت(د، ط)، سنة النشر: ١٩٩٨ م ،عدد الأجزاء: ٦ .

٢١. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، (د، ط)، سنة النشر: ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٦.

٢٢. السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ٣ ، سنة النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد

زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط:١، سنة النشر: ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

٢٤. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د، ط)، (د، ت)، عدد الأجزاء: ٥.

٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.

٢٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣٠هـ)،المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: ١، سنة النشر: ١٣٥٦،عدد الأجزاء: ٦.

٢٧. الكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت، ٧٤٣ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة – الرياض ، ط: ١، سنة النشر: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ١٣.

٢٨. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت: ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط: ١، سنة النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ معدد الأجزاء: ١٨ .

٢٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط: ٣، سنة النشر: ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

٣٠. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، سنة النشر: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١١.

٣١. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، سنة النشر: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١.

٣٢. مداراة الناس، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي

الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)،تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم - بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م،عدد الأجزاء: ١.

٣٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان ، ط: ١، سنة النشر: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م،عدد الأجزاء: ٩.

٣٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط: ٤، سنة النشر: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ،عدد الأجزاء: ٨.

٣٥. المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، (د. ط)، (د. ت)، عدد الأجزاء: ١

٣٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٢، سنة النشر:١٣٩٢، عدد الأجزاء: ١٨ .

٣٧. الهداية في شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت: ٥٩٣هـ)، تحقيق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٤.

* * *